

الكشاف

" إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر " " إنه " الضمير للخالق لدلالة خلق عليه . ومعناه : إن ذلك الذي خلق الإنسان ابتداء من نطفة " على رجعه " على إعادته خصوصا " القادر " لبين القدرة لا يلتاث عليه ولا يعجز عنه . كقوله : إنني لفقير " يوم تبلى " منصوب برجعه ؛ ومن جعل الضمير في " رجعه " للماء وفسره برجعه إلى مخرجه من الصلب والترائب أو الإحليل . أو إلى الحالة الأولى نصب الطرف بضمير " السرائر " ما أسر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أخفى من الأعمال وبلاؤها . تعرفها وتصفحها والتميز بين ما طاب منها وما خبث وعن الحسن أنه سمع رجلا ينشد : . سيبقى لها في مضمير القلب والحشا ... سريرة ود يوم تبلى السرائر . فقال : ما أغفله عما في " والسماء بالطارق " " فما له " فما للإنسان " من قوة " من منعة في نفسه يمتنع بها " ولا ناصر " ولا مانع يمنعه . " والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع إنه لقول فصل وما هو بالهزل " سمي المطر رجعا كما سمي أوبا قال : .

رباء شماء لا يأوي لقلتها ... إلا السحاب وإلا الأوب والسبل . تسمية بمصدري : رجع وآب ؛ وذلك أن العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من البحار الأرض ثم يرجعه إلى الأرض . أو أرادوا التفاؤل فسموه رجعا . وأوبا ليرجع ويؤب . وقيل : لأن ١ يرجعه وقتا فوقتا . قالت الخنساء : كالرجع في المدجنة السارية . والصدع : ما تتصدع عنه الأرض من النبات " إنه " الضمير للقرآن " فصل " فاصل بين الحق والباطل كما قيل له فرقان " وما هو بالهزل " يعني أنه جد كله لا هواده فيه . ومن حقه وقد وصفه ١ بذلك أن يكون مهيبا في الصدور معظما في القلوب يترفع به قارئه وسامعه وأن يلم بهزل أو يتفكه بمزاح وأن يلقي ذهنه إلى أن جبار السموات يخاطبه فيأمره وبنهاه ويعدده بوعده حتى إن لم يستفزه الخوف ولم تتبالغ فيه الخشية فأدنى أمره أن يكون جادا غير هازل فقد نعى ١ ذلك على المشركين في قوله : " وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون " النجم : 60 - 61 ، " والغوا فيه " فصلت : 26 .

" لإنهم يكيدون كيذا وأكيد كيذا قمهل الكافرين أمهلهم رويدا " " إنهم " يعني أهل مكة يعلمون المكاييد في إبطال أمر ١ وإطفاء نور الحق وأنا أقالهم بكيدي : من استدراجي لهم وانتطاري بهم الميقات الذي وقته للانتصار منهم " فمهل الكافرين " يعني لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل به " أمهلهم رويدا " أي إمهالا يسيرا ؛ وكرر وخالف بين اللفظين لزيادة التسكين

منه والتصبير .

عن رسول الله ﷺ A : من قرأ سورة الطارق أعطاه الله بععدد كل نجم في السماء عشر حسنات .
سورة الأعلى .

مكية وآياتها 19 .

بسم الله الرحمن الرحيم " سبح اسمربك العلى الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى والذى أخرج
المرعى فجعله غثاء أحوى " تسبيح اسمه عوز وعلا : تنزيهه عما لا يصح فيه من المعاني التي
هي إلحاد في أسمائه كالجبر والتشبيه ونحو ذلك مثلاً أن يفسر العلى بمعنى العلو الذي هو
القهر والاقتماد لا بمعنى العلو في المكان والاستواء على العرش حقيقة ؛ وأن يمان عن
الابتذال والذكر لا على وجه الخشوع والتعظيم . ويجوز أن يكون " العلى " صفة للرب والاسم ؛
وقرأ علي Bه : سبحان ربي الأعلى . وفي الحديث